

رَسَائِلُ النَّبِيِّ ﷺ
إِلَى الْمُلُوكِ وَالرُّعَسَاءِ
وغيرهم

تأليف
أبي يوسف
يحيى بن محمد بن أحمد عبده المصري

قدم له فضيلة الشيخ
أبو يحيى محمد بن عبدك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي
أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٩٥٣٢ / ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي

978 – 977- 95 – 0323 – 3

مقدمة الشيخ الوالد: أبي يحيى محمد بن عبده

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد :
فهذه رسالة تتعلق بإرسال النبي ﷺ للملوك والرؤساء
وغيرهم، ومتابعة أصحابه ~~وغيرهم~~ لذلك بعده.

فقد حجّم هذه الرسائل، والفوائد المأخوذة منها، فإن
لذلك أهمية عظيمة، وأثر طيب على من علم ذلك على
المتعلم، وعلى الأمراء الملوك .

كتبها ولدنا - يحيى - وفقه الله ليُقرّب هذا للناس، وقد
راجعت معه فألفيته في الجملة موفّقًا، أسأل الله تعالى أن ينفع
به حيث حلّ وحيث ارتحل، كما نسأله سبحانه جميعًا
الإخلاص في القول والعمل والقبول بقبول حسن والله
المستعان وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين.

مقدمة المؤلف

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران: ١٠٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ النساء .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ الأحزاب .

أما بعد :

فهذه رسائل النبي ﷺ التي أرسلها إلى الملوك والرؤساء وغيرهم، وفيها من الحكم ما يفيدنا في حياتنا، كما أن فيها فوائد للقادة والزعماء وغيرهم من سائر المسلمين، نسأل الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

وقد ورد في ثنايا موضوع رسائل النبي ﷺ إلى الملوك أحاديثٌ مُشتهرة، ولكن ما لا يثبت به سند فيما علمنا، مع عدم استبعاد حصولها، وسيأتي فصل في سرد بعض ذلك على سبيل الأمثلة لا الحصر إن شاء الله قريباً .

وتكمنُ فوائدُ البَحْثِ فيما يلي :

من ذلك الاطلاعُ على شيءٍ من سيرة النبي ﷺ ، وحممةُ تصرُّفاته مع الملوك، وقد علم العقلاء بالشرع والعقل وذوي الفطن أن طرق التَّعاملِ مع كُلِّ ملكٍ ورئيسٍ ، وأسيادُ القوم .

ومنها: تعليم القادة والرؤساء ذلك وبيان مكانة النبي ﷺ وحكمته في دعوته، وسرعة انتشارها، مع أن النبي ﷺ أرسله الله تعالى في الأرض وقد مَقت سُبْحانه أهلها جميعاً إلا بقايا من أهل الكتاب. (١)

ولقد كان النبي ﷺ في وسط قوم فيهم

جاهلية وشرُّ بكل معاني الكلمة (٢).

(١) كما في صحيح مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار المجاشعي أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبِيَّمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ... الحديث.

(٢) فقد أخرج البخاري في «صحيحه» من حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ **هَيْئَتُهُ** أنه قال: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَحْنٌ» قُلْتُ:

يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ، وَيَعْبُدُونَ
الْأَصْنَامَ، وَيَأْدُونَ الْبَنَاتِ، وَيَعْبُدُونَ الْقُبُورَ، وَيَغْلُونَ فِي
الْأَمْوَاتِ، وَأَنْكَحْتُهُمْ خَسِيسَةً فَاسِدَةً.

فَلنَنْظُرُ كَيْفَ عَيَّرَ كُلَّ هَذَا فَمَاتِ وَالْأَرْضَ تَعْبُجُ
بِالْإِسْلَامِ، وَدَانَتْ لَهُ كَثِيرٌ مِنْ بَقَاعِ الدُّنْيَا، حَتَّى الْبِلَادِ الَّتِي لَمْ
تُفْتَحْ فِي حَيَاتِهِ، فَتَحَهَا أَصْحَابُهُ ~~هِيَ~~، فَمَنْ بَعْدَهُمْ بِاتِّبَاعِ
طَرِيقَتِهِ، فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَعْلَمَ كَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُ، وَرِسَالَتُهُ ﷺ
هِيَ طَرَفٌ مِنْ سِيرَتِهِ عُمُومًا.

وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِعَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ
وَتُنْكِرُ.....الحدِيث».

وقد تعرّضتُ لذكرِ هذا الباب باستفاضة في كتابي «المأمول في تهذيب
صحيح سيرة الرسول» فليراجعه من شاء

ومن هذه الفوائد أيضًا: الفطنة والذكاء في اختيار الملوك الذين يُرسل إليهم الرسائل فلم يُرسل الرسول عليه الصلاة والسلام الرسائل لجميع الملوك بل اختار بعض الملوك للإرسال لهم كما سيأتي، وذلك حكمةً منه ﷺ.

ومنها: عدم بدء الرسول الله عليه الصلاة والسلام بالحرب، فقد كان رفع السيف بعد استنفاذ الدعوة إلى الإسلام والجزية.

ومنها: بيان حرصه الشديد على إسلام هؤلاء الملوك فبإسلامهم ينتشر الإسلام في الغالب، ويدخل الناس في دين الله أفواجًا، ويعم الخير والسلام على الرؤساء والرعية.

ومنها: الاختيار الموفق من الرسول ﷺ لحامل الرسالة من الصحابة رضي الله عنهم

وتوصيلها للملوك والرؤساء والقبائل وغيرهم.

ومنها: حكمته عليه الصلاة والسلام في اختيار ألفاظ وعبارات فصيحة بلغية وهو يدعوهم للإسلام والتوحيد، ومن أسلم منهم لم يخفه بنزعه عن ملكه فمنهم من استجاب وبقي في ملكه كالنجاشي، ومنهم من طغى وتكبر، وظن بملكه وسلطانه كهرقل الذي آل أمره إلى خسارة.

ومنها: عدم الإكتفاء بإرسال الرسائل للملوك والقبائل فقط بل كان يرسل رسائل لبعض أصحابه ليوصلهم بما فيه الخير والصلاح لهم في الدنيا والآخرة.

ومنها: حرصه على إرسال الرسائل بصيغة سهلة وموجزة بلغة التي يفهمونها، لقد أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه صاحب المهمة العالية بتعلم السريانية والعبرانية في سبعة عشر يوماً.



فقد قال زيد بن ثابت رضي عنه أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**مُحْسِنُ السَّرْيَانِيَّةِ؟ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ**» قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: «**فَتَعَلَّمَهَا**» فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا. (١)

وعن زيد بن ثابت رضي عنه (٢) قَالَ: أَمَرَني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: «**إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ**» قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ» (٣).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٥٨٧) وابن حبان في «صحيحه» (٨٤ / ١٦)،

وغيرهما بسند صحيح.

(٢) هكذا كانت همم أصحاب النبي ﷺ في الحرص على دعوة الملوك

والرؤساء وغيرهم رضي عنهم.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٥ / ٤) بسند حسن.

ولم أقف على مؤلفاتٍ خاصةٍ في هذا الموضوع إلا ما كان من كتاب بعنوان «**كُتُبُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ**» لابن طولون المتوفي سنة ٩٥٣هـ.

إلا أنه اعتراه كثير من الروايات الغير ثابتة، سيأتي التنبيه عليها.

وقد تعرضنا لذكر فوائد تلك الرسائل التي صحت أسانيدُها، متبوعةً بعد سياق الرسالة.

فأرجوا من المعطي الواسع أن ينتشر نفعها بفضل منه وحده، وأن ينفع بها المسلمين في مشارق الأرض ومغارها. كما أسأل الله تعالى أن يبارك فيما كتبنا، فلا مزيد لنا عن بركته، إنه كريم مجيب.



فصل في مسائل تتعلق برسائل النبي ﷺ أجمالها في بنود:

* كان للنبي ﷺ ختم خاص به، مكتوباً عليه، نقشه محمد رسول الله ﷺ.

دليل ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي عنه، قال: لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم، قالوا: إنهم لا يقرءون كتاباً إلا محتوماً، «فأخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة، كآني أنظر إلى وبيصه، ونقشه: محمد رسول الله ﷺ». (١)

وفي رواية عنه أيضاً:

«أن نبي الله ﷺ أراد أن يكتب إلى رهط، أو أناس من الأعاجم»، فقيل له: إنهم لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم، «فأخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة، نقشه: محمد رسول الله، فكآني

(١) صحيح أخرجه البخاري (٥٨٧٥)، ومسلم (٢٠٩٢).

بَوَيْصٍ^(١)، أَوْ بِبَيْصِ الْحَاتِمِ فِي إِصْبَعِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ فِي كَفِّهِ^(٢).

* لم يكن النبي ﷺ يرسل إلى كل الملوك والرؤساء

لم يكن من شأن النبي ﷺ إرسال الرسائل لجميع الملوك والرؤساء، عملاً بمقتضى حكمته ﷺ في اختيار الملوك الذين يُرسل إليهم.

وذلك لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرُ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ، وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسَّ قَدَمَ النَّبِيِّ ﷺ،

(١) تعني: بَيْصِ الْحَاتِمِ فِي إِصْبَعِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ فِي كَفِّهِ وَفِي أُخْرَى لَهُ فَإِنِّي لَأَرَى بَرِيقَهُ فِي خَنْصَرِهِ.

(٢) صحيح أخرجه البخاري (٥٨٧٢).

قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ ﷺ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ {فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ}» [الصفات: (١)]. [١٧٧]

فلو كان النبي ﷺ يرسل إلى جميع الملوك لقامت عليهم الحجة ببعث الكتاب، ولم يكن ليقول لهم: «فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ» بل كان يغير عليهم مباشرة ولم ينتظر.

(١) صحيح أخرجه البخاري (٦١٠) ومسلم (٣٨٢).

تتابع الأمراءُ النبيَّ ﷺ من بعده فكانوا

يُرسلون إلى الملوك والرؤساء

فقد تابعه خالد بن الوليد رضي الله عنه.

فَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ
فَارِسَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى رُسْتَمَ وَمَهْرَانَ، وَمَلَأَ فَارِسَ سَلَامًا عَلَى
مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنِ ابْتِئْتُمْ
فَاعْطُوا الْجُزْيَةَ عَن يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ، فَإِنِ ابْتِئْتُمْ، فَإِنَّ مَعِيَ
قَوْمًا يُجِبُونَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّ فَارِسُ الْحُمْرَ،
وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى» (١).

(١) أخرجه ابن الجعد في «المسند» (١/٣٣٥)، والطبراني في «المعجم»

(١٠٥/٤)، بإسناد حسن.

وفي رواية عنه: أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ كَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى رُسْتَمَ وَمِهْرَانَ وَمَلَأَ فَارِسَ، سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ الْإِسْلَامَ، فَإِنِ أَقْرَرْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ مَا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَإِنِ أَبَيْتُمْ فَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ الْجِزْيَةَ، فَإِنِ أَقْرَرْتُمْ بِالْجِزْيَةِ فَلَكُمْ مَا لِأَهْلِ الْجِزْيَةِ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَى أَهْلِ الْجِزْيَةِ، وَإِنِ أَبَيْتُمْ، فَإِنَّ عِنْدِي رِجَالًا يُجِبُونَ الْقِتَالَ كَمَا تُحِبُّ فَارِسُ الْخُمْرِ» (١)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥٤٨/٦)، بإسناد حسن .

إلا أنه وردت رواية مشهورة كثيرًا وهي «من خالد بن الوليد إلى مرازمة كسرى.....».

أخرجها ابن أبي شيبة (٥٤٨/٦)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢/٢٢٨)، وابن زنجويه في «الأموال» (١/١٣٦)، بسند مرسل ولم أقف على سند صحيح بهذا، وكل أسانيدها مراسيل فيما أعلم، فأردت التنبيه على ذلك.

فَهُمْ أَرْسَلُوا مِنَ غَلَبِ عَلَيْهِمْ عَدَمَ بُلُوغِ الدَّعْوَةِ لَهُمْ



فصل في الإشارة إلى رسائل

النبي ﷺ التي لم يثبت بها سند مع شهرتها

قد ورد عدة رسائل عن النبي ﷺ مشهورة ورغم ذلك لم

يثبت بها أسانيد

فمن هذه الرسائل: رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس صاحب

الاسكندرية

التي رواها حاطب بن أبي بلتعة رضي عنه قال: بعثني رسول

الله ﷺ إلى المقوقس ملك الاسكندرية قال: «فحيته بكتاب

رسول الله ﷺ، فأنزلني في منزله وأقامت عنده، ثم بعث إليّ

وقد جمع بطارفته فقال: إني سأكلمك بكلام وأحب أن

تفهمه مني، قال: قلت: هلم، قال: أخبرني عن صاحبك،

أليس هو نبي؟ قلت: بلى، هو رسول الله، قال: فما له حيث

كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى

غيرها؟ قال: فقلت: عيسى ابن مريم أليس تشهد أنه رسول

الله؟ فَمَا لَهُ حَيْثُ أَخَذَهُ قَوْمُهُ فَأَرَادُوا أَنْ يَغْلِبُوهُ إِلَّا يَكُونُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَهْلِكَهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: أَنْتَ حَكِيمٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ، هَذِهِ هَدَايَا أَبْعَثُ بِهَا مَعَكَ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأُرْسِلُ مَعَكَ بِبَدْرَقَةٍ يُبَدِّرُ قَوْمَكَ إِلَى مَأْمَنِكَ، قَالَ: فَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ جَوَارٍ، مِنْهُنَّ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَاحِدَةٌ وَهَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيِّ، وَوَاحِدَةٌ وَهَبَهَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بِطَرْفٍ مِنْ طَرْفِهِمْ. قَالَ هَارُونُ: تُؤْفِي حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه». (١)

ومن تلك الرسائل: ما قد ذكر في كُتُبِ السِّيَرَةِ مِنْ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ وَهُوَ مُنْصَرَفٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ بَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤ / ٣٩٥)، بسند ضعيف فيه عبد

الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ يَدْعُوهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا. فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِإِسْلَامِهِ وَتَصَدِيقِهِ. وَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلَى أَهْلِ هَجَرَ
فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ
كَرِهَهُ. وَبَارِضِي مَجُوسٌ وَيَهُودٌ فَأَحْدِثْ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ أَمْرًا.
فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّكَ مَهْمَا تُصَلِّحُ فَلَنْ نَعْزَلَكَ عَنْ
عَمَلِكَ. وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ جُوسِيَّةٍ فَعَلَيْهِ الْجَزِيَّةُ» (١).

(١) ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٠٢/١)، بغير إسناد، وورد عند
الطبراني في «المعجم» (٩٨/١٨)، بسند مرسل، كما أن هذه القصة هي التي
ذكرها علماء الجرح والتعديل ممن يثبتون الصحبة للمنذر بن ساوى. وانظر
«فتح الباري» (٢٦٢/٦).

وورد بإسناد آخر ذكره الزيلعي في «نصب الراية» (٤٢٠/٤) وقال: رواه
الواقدي عن عكرمة في آخر كتاب الردة حديثي معاذ بن محمد بن أبي بكر
بن عبد الله بن أبي جهم عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنمة....، وكما هو
معلوم أن الواقدي متروك.

ومن هذه الرسائل: رسالة النبي ﷺ إلى أهل خيبر يدعوهم فيها للإسلام:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ يَهُودَ: «مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَخِي مُوسَى وَصَاحِبِهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ بِمَا بَعَثَهُ بِهِ، إِنِّي أَنشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ، وَفَلَقَ لَكُمْ الْبَحْرَ، وَأَنْجَاكُمْ، وَأَهْلَكَ عَدُوَّكُمْ، وَأَطْعَمَكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، وَظَلَّلَ عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ...» (الحديث^(١)).

(١) أخرجه البيهقي في «السنن» (٣٠٣/١٠)، وهذه القصة لها ثلاثة أسانيد في أحدهما ابن كثير عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد وهو مولى لال زيد بن ثابت وهو مجهول، وكما أورد ابن هشام في السيرة (٥٤٤/١)، عن محمد بن إسحاق وفي سنده مولى لال زيد وهو محمد بن أبي محمد المذكور آنفاً وهو مجهول والاسناد الآخر الذي عند ابن أبي حاتم (٤٨٢/٢) فيه يونس بن بكير الذي يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، والحديث ضعيف جداً.

وقد وردت قصة أخرى أن رسول الله ﷺ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ عُمَانَ كِتَابًا وَبَعَثَهُ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى جِيفِرِ وَعَبْدِ ابْنِي الْجَلَنْدِيِّ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمًا تَسْلِمًا، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً؛ لِأَنْذَرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَإِنَّكُمْ إِنِ أَنْزَلْتُمْ بِالْإِسْلَامِ وَلَيْتَكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ أَنْ تُقِرُّوا بِالْإِسْلَامِ، فَإِنَّ مُلْكَكُمْ زَائِلٌ عَنْكُمْ، وَخَيْبِي تَحُلُّ بِسَاحَتِكُمْ، وَتَظْهَرُ نُبُوَّتِي عَلَى مُلْكِكُمْ»، وَكَتَبَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَخَتَمَ الْكِتَابَ...» (١).

ومنها: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِيَّ إِلَى مَلِكِ بَصْرَى بِكِتَابِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ

(١) أورد هذه القصة ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/٦٠٥)، والزيلعي في «نصب

الراية» (٤/٤٢٣) وغيرهما، وهذه قصة لا أصل لها فلم أجد لها إسناد فيها

وقف عليه .

مُؤْتَةً عَرَضَ لَهُ شُرْحَبِيلُ بْنُ عَمْرِو الْعَسَّانِيُّ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ ، قَالَ : الشَّامُ ، قَالَ : لَعَلَّكَ مِنْ رُسُلِ مُحَمَّدٍ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَأَوْثِقَ رِبَاطًا ، ثُمَّ قَدَّمَهُ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا . وَلَمْ يُقْتَلْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولٍ غَيْرِهِ ، وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَبْرَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَنَدَبَ النَّاسَ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَقْتَلِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ وَمَنْ قَتَلَهُ ، فَأَسْرَعُوا ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ خُرُوجِهِمْ إِلَى غَزْوَةِ مُؤْتَةَ . (١)

ومنها: إرسال النبي ﷺ رسالة إلى أهل دما وهي قرية من

قرى عمان

فعن أبي شداد رضي الله عنه ، وهو رجل من أهل الدمار - قرية من قرى عمان - قال : جَاءَنَا كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِطْعَةٍ أَدِيمٍ : **مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ عُمَانَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ : أَمَا بَعْدُ**

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/٣٤٣)، ولم أقف لها على إسناد

إلا هذا الإسناد الذي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك .

**فَأَقْرُوا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَدُّوا
الزَّكَاةَ، وَخُطُّوا الْمَسَاجِدَ كَذَا وَكَذَا، وَإِلَّا غَزَوْكُمْ»** قَالَ: قَالَ:
أَبُو شَدَّادٍ: فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا يَقْرَأُ عَلَيْنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ، حَتَّى
وَجَدْنَا غُلَامًا بِتَوَّهِ، فَقَرَأَهُ عَلَيْنَا قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: فَقُلْتُ لِأَبِي
شَدَّادٍ: فَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى عُمَانَ يَلِي أَمْرَهُمْ؟ قَالَ: أَسْوَارٌ مِنْ
أَسَاوِرَةِ كِسْرَى، يُقَالُ لَهُ: بُسْتُجَانٌ»^(١).

ومنها: ما ورد عن الشَّعْبِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى
رِعِيَةَ السُّحَيْمِيِّ بِكِتَابٍ، فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ بِهِ
دَلْوَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَأَخَذُوا أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَفْلَتَ
رِعِيَّةٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ عُرْيَانًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَآتَى ابْنَتَهُ وَكَانَتْ
مُتَزَوِّجَةً فِي بَنِي هَلَالٍ، قَالَ: وَكَانُوا أَسْلَمُوا فَأَسْلَمَتْ مَعَهُمْ

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٩٣٠)، وابن منده في «معرفة

الصحابة» (١/ ٩١٤)، بإسناد رجاله ثقات، غير عبد العزيز بن زياد أبو

حزرة الحبطي فلم أفف له على ترجمة، مع سماعه من أبو شداد.

وَكَانُوا دَعَوْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَآتَى ابْنَتَهُ وَكَانَ يَجْلِسُ الْقَوْمُ
 بِفِنَاءِ بَيْتِهَا ، فَآتَى الْبَيْتَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ ابْنَتُهُ عُرْيَانًا
 أَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا ، قَالَتْ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : كُلُّ الشَّرِّ ، مَا تَرَكِ لِي
 أَهْلٌ وَلَا مَالٌ ، قَالَ : أَيْنَ بَعْلِكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْإِبِلِ ، قَالَ : فَآتَاهُ
 فَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : خُذْ رَا حِلَّتِي بِرَحْلَيْهَا وَنَزْوُودُكَ مِنَ اللَّبَنِ ، قَالَ :
 لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَلَكِنْ أَعْطِنِي قَعُودَ الرَّاعِي وَإِدَاوَةَ مِنْ مَاءٍ
 ، فَإِنِّي أَبَادِرُ مُحَمَّدًا لَا يَقْسِمُ أَهْلِي وَمَالِي» .^(١)

ومن هذه الرسائل: ما ذكره الواقديُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 بَعَثَ شُجَاعًا إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ ، وَهُوَ بَعُوطَةُ دِمَشَقَ
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ ، مَرَجَعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،
 مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ
 اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَآمَنَ بِهِ ، وَصَدَّقَ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٤٦٦)، وابن أبي شيبة (٣٤٩/١) وغيرهما

وَحَدَّهٖ، لَا شَرِيكَ لَهُ، يَنْقَى لَكَ مُلْكُكَ». وَخَتَمَ الْكِتَابَ،
 وَدَفَعَهُ إِلَى شُجَاعِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ انْتَهَيْتُ إِلَى
 حَاجِبِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: إِنَّكَ
 لَا تَصِلُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ كَذَا، فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً،
 وَجَعَلَ حَاجِبُهُ وَكَانَ رُومِيًّا، اسْمُهُ مَرِيٌّ يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ، فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ..» (١).

ومنها: ما ذكره أبو الفتح ابن سيّد الناس، قال: «كِتَابُ
 النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ مَعَ سَلِيطِ
 بْنِ عُمَرَ الْعَامِرِيِّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ
 اللَّهِ إِلَى هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى، وَاعْلَمْ أَنَّ

(١) لم أرفق لهذه القصة على إسناد إلا أن ابن طولون رواها بسنده في كتاب

«كتب سيد المرسلين» (ص ١٠٧)، من طريق الواقدي وهو متروك، كما أن

في السند أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغرافي ولم أجد له ترجمة وعلى كل

فالسند ضعيف جدًا.

دِينِي سَيَطْهَرُ إِلَى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَاظِرِ، فَأَسْلِمَ تَسْلِمًا،
وَأَجْعَلْ لَكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ...» (١).

وقد ورد عن ابن أبي هلال، أنه بلغه أن مسيلمة الكذاب،

كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ أَشْرَكْتُ فِي الْأَمْرِ
مَعَكَ، وَإِنَّا لَنَانِصِفَ الْأَرْضَ وَلِقْرِيشٍ نِصْفَهَا، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ يَعْدِلُونَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ
اللَّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ:
فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ» (٢).

(١) أخرجه ابن طولون في «كتب سيد المرسلين» (١/١٠٩)، بسنده إلا أن

الاسناد منقطع.

(٢) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة المنورة» (٢/٥٧٢)، بسند مرسل عن

سعيد ابن أبي هلال وهو لم يدرك النبي ﷺ.

ولكن ورد لفظ مشابه بدون ذكر الرسالة أخرج البخاري في «صحيحه» (٣٦٢٠)

(، ومسلم (٢٢٧٣)

من حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قَدِمَ مُسَيِّمَةُ الكَذَّابُ عَلَيَّ
عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ،
وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ
بْنِ شِمَاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةٌ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ مُسَيِّمَةُ فِي
أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَكِنْ تَعُدُّوْا أَمْرَ اللَّهِ
فِيكَ، وَلَيْتُنِي أَذْبَرْتُ لِبَعْضِ النَّاسِ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتُ فِيهِ، مَا رَأَيْتُ،
وَهَذَا ثَابِتٌ مُجِيبُكَ عَنِّي» ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرَيْتُ فِيهِ مَا أُرَيْتُ»، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ،
فَأَهْمَيْتَنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ: أَنْ انْفُخْهُمَا، فَتَفَخَّحْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا
كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي أَحَدُهُمَا العَنَسِيُّ، وَالأَخرُ مُسَيِّمَةُ».

ومنها: ماورد عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ: «مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، وَإِلَى شُرَيْحِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، وَإِلَى نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ قِيلَ ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَاذِرَ وَهَمْدَانَ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِنَا رَسُولِكُمْ، مُنْقَلَبَنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ هَدَاكُمْ، إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ وَسَهْمَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ»^(١).

وهذا مما يبين سوء نية مسيلمة في زمن النبي ﷺ من أن همه الدنيا وأن يكون رئيسًا، فليس هناك حكمة من إجابة دعوته أو انشغال الكبار والعظماء به، وليس بمستبعد ما فعله بعد موته ﷺ.

(١) أخرجه القاسم ابن سلام في «الأموال» (١/ ٢٠)، بسند ضعيف وفي السند ابن لهيعة وهو ضعيف.

ومنها: ماورد عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ الْجُدَامِيِّ، فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَلَامًا، وَأَسْلَمَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ كِتَابًا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدِ ابْنِي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَنْ أَقْبَلَ فِيهِ حِزْبَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ» فَلَمَّا قَدِمَ رِفَاعَةُ إِلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا. (١)

وأخرج بنحوه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/٣٥٦)، والبيهقي في «دلائل

النبوة» (٥/٤٠٧)، وابن زنجويه في «الأموال» (١/١٠٥)، وأبو نعيم في

«معرفة الصحابة» (٣/١٢٣٣)، وغيرهما بسند مرسل.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٥٢)، وأبو نعيم في «معرفة

الصحابة» (٢/١٠٨١) بسند مرسل.

ومنها: حديث المرأة التي هربت من زوجها ناشزاً ولفظه عن نَضْلَةَ بْنِ طَرِيفٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ: الْأَعْسَى، وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعْوَرِ، كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا: مُعَاذَةُ، خَرَجَ فِي رَجَبٍ يَمِيرُ أَهْلَهُ مِنْ هَجَرَ، فَهَرَبَتْ امْرَأَتُهُ بَعْدَهُ، نَاشِزًا عَلَيْهِ، فَعَاذَتْ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ: مُطَرِّفُ بْنُ بُهْصَلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ قَمَيْشِعِ بْنِ دُلْفَ بْنِ أَهْضَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ، وَلَمْ يَجِدْهَا فِي بَيْتِهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهَا نَشَزَتْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهَا عَاذَتْ بِمُطَرِّفِ بْنِ بُهْصَلِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَمِّ، أَعِنْدَكَ امْرَأَتِي مُعَاذَةُ؟ فَادْفَعَهَا إِلَيَّ، قَالَ: لَيْسَتْ عِنْدِي، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ، قَالَ: وَكَانَ مُطَرِّفٌ أَعَزَّ مِنْهُ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَعَاذَ بِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَانَ الْعَرَبِ ... إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ

كَالذُّبَّةِ الْعَبْشَاءِ فِي ظِلِّ السَّرْبِ .. خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ

فَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعٍ وَهَرَبُ .. أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ
وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشَبٍ .. وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ»
فَشَكَا إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ وَمَا صَنَعَتْ بِهِ، وَأَمَّا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ
لَهُ: مُطْرَفُ بْنُ بَهْضِلٍ، فَكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَى مُطْرَفٍ، انْظُرْ
امْرَأَةً هَذَا مُعَاذَةَ، فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ». (١)

ومن هذه الرسائل: كتاب النبي ﷺ إلى خالد بن الوليد
ولفظه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ
إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ. سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٨٨٦)، والرويان في «مسنده» (١٤٦٥)، بسند

إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَكَ جَاءَنِي مَعَ رَسُولِكَ تُخْبِرُ أَنَّ
 بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ تُقَاتِلَهُمْ، وَأَجَابُوا
 إِلَى مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَشَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ قَدْ هَدَاهُمْ اللَّهُ بِهَدَاهُ،
 فَبَشِّرْهُمْ وَأَنْذِرْهُمْ، وَأَقْبِلْ وَلِيُقْبَلَ مَعَكَ وَفِدَاهُمْ، وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^(١).

ومنها: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ
 لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى نَجْرَانَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ، هَذَا بَيَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا
 بِالْعُقُودِ» [المائدة: ١] ،

(١) ذكره ابن هشام في «السيرة» (٥٩٢/٢)، وابن كثير في «السيرة النبوية»

(٤/١٨٩)، ولم أقف لهذه الرسالة على سند فيما أعلم.

عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعِمْرٍ وَبْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَأَنْ يَفْعَلَ وَيَفْعَلَ». (١)

ومن هذه الرسائل: ما رواه عطاء بن أبي رباح، قال: جيء بثمامة بن أثال أسيراً إلى رسول الله ﷺ فقال: «إِنْ شِئْتَ أَنْ نَقْتُلَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَفْدِيكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَعْتَقَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُسَلِّمَ»، فقال: إِنْ تَصِلْ تَصِلْ عَظِيمًا، وَإِنْ تُفَادِ تُفَادِ عَظِيمًا، وَإِنْ تُعْتِقْ تُعْتِقْ عَظِيمًا، وَإِنْ أُسَلِّمَ قَسْرًا فَلَا، فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَسْلَمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تُحْمَلْ إِلَى فُرَيْشٍ حَبَّةً وَلَا تَمْرَةً حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَكَتَبْتُ فُرَيْشَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْأَلُهُ بِأَرْحَامِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّكَ تَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَقَدْ هَلَكْنَا وَهَلَكَ عِيَالُنَا، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٧٥)، وأدم بن يحيى في «الخراج»

تُثَامَةٌ «أَنْ تَدَعَ لِحَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ مَا دَتْتَهُمْ، وَأَنْ لَا تَحْمِي عَلَيْهِمْ». (١)

ومنها: ماورد عن ابن شهاب أن أبا العاص كلم زينب في أصحابه الَّذِينَ أَسَرَ أَبُو جَنْدَلٍ وَأَبُو بَصِيرٍ وَمَا أَخَذُوا هُمْ، فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «إِنَّا صَاهَرْنَا نَاسًا، وَصَاهَرْنَا أَبَا الْعَاصِ، فَنِعْمَ الصَّبْرُ وَجَدْنَاهُ، وَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي أَصْحَابٍ لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَخَذَهُمْ أَبُو جَنْدَلٍ وَأَبُو بَصِيرٍ، فَأَسْرَوْهُمْ، وَأَخَذُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ، وَلَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَدًا، وَإِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتَنِي أَنْ أُجِيرَهُمْ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُجِيرُونَ أَبَا الْعَاصِ وَأَصْحَابَهُ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبُو جَنْدَلٍ وَأَصْحَابُهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِي الْعَاصِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ مِنَ الْأَسْرَى رَدَّ إِلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ

(١) أخرجه سعيد ابن منصور في «سننه» (٢/٢٧٦)، بإسناد مرسل.

أَخَذَ مِنْهُمْ حَتَّى الْعِقَالِ، وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ
وَأَبِي بَصِيرٍ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَيَأْمُرَ مَنْ مَعَهُمَا بِمَنْ
اتَّبَعَهُمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ». (١)

ومنها: ما ورد عن عمرو بن حزم «أن هذه قطائع أقطعها
رسول الله ﷺ لهؤلاء القوم هذا كتاب من محمد ﷺ لعظيم
بن الحارث المحاربي أنه له فنج لا يحاقه فيها أحد، وكتب
الأرقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول
الله ﷺ لعظيم بن الحارث المحاربي إن له المجمععة من رأس
فنج لا يحاقه فيها أحد». (٢)

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٧٤)، بسند مرسل.

ولقد ذكرها ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ٢٥٣)، وابن سيد الناس في كتاب
«عيون الأثر» (٢/ ١٧٠).

(٢) لرأف هذه القصة على سند، ولكن ذكرها ابن عساكر في «تاريخ دمشق»

(٤/ ٣٢٥)، وابن طولون في «كتب سيد الرسلين» (١٤٦) بسند فيه

ومنها: ماورد عن عمرو بن حزم: « أن رسول الله ﷺ كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتابًا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الأسدي، أن له ترمداً وكنيفاً، لا يحاقه فيها أحد. »^(١)

ومنها: وَكَتَبَ الْمُغِيرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، لِبَنِي جِفَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ الْجُدَامِيِّينَ، أَنَّ لَهُمْ إِرْمَ لَا يَجْلُهَا

مجاهيل، وشهاب الدين الحموي في «معجم البلدان» (١٧/٣)، وأردت ذكرها هنا للتنبية على ضعفها.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٦٤)، بسند مرسل، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/٣٤٦) وغيرهما.

عَلَيْهِمْ أَحَدٌ أَنْ يَغْلِبَهُمْ عَلَيْهَا، وَلَا يُحَاقِّهُمْ فِيهَا، فَمَنْ حَاقَّهُمْ
فَلَا حَقَّ لَهُ وَحَقَّ لَهُمْ حَقٌّ». (١)

ومنها: عن عمرو بن حزم: وكتب لهم رسول الله ﷺ
بذلك كتابا نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى
محمد رسول الله بني الأحب، أعطاهم قالسا». (٢)

ومنها: وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا
أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاشِدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّ السَّلَامِيِّ،

(١) ذكره ابن طولون في كتابه «كتب سيد المرسلين» (١/١٤٩)، والحموي في

«معجم البلدان» (١/١٥٥)، ولم أقف لهذه القصة على سند.

(٢) ذكره ابن طولون (١/١٤٩)، وابن الأثير في «معجم البلدان» (٤/٢٩٩)

وغيرهما، ولم أقف لهذه القصة على سند.

أَعْطَاهُ غُلُوتَيْنِ بِسَنَمٍ، وَغُلُوتَهُ بِحَجَرٍ بَرِهَاطٍ، لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ، وَحَقُّهُ حَقٌّ». (١)

ومنها: أن رسول الله ﷺ كَتَبَ لِعَوْسَجَةَ بِنِ حَرْمَلَةَ الْجُهَنِيِّ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا مَا أَعْطَى الرَّسُولَ عَوْسَجَةَ بِنِ حَرْمَلَةَ الْجُهَنِيِّ مِنْ ذِي الْمُرْوَةِ.

أَعْطَاهُ مَا بَيْنَ بَلَكَيْثَةَ إِلَى الْمُنْصَعَةِ إِلَى الْجَفَلَاتِ إِلَى الْجَدِّ جَبَلِ الْقِبْلَةِ لَا يُحَاقُّهُ أَحَدٌ.

وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ، وَكَتَبَ عُقْبَةُ وَشَهْدًا». (٢)

(١) ذكرها ابن طولون (١/ ١٥٠)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٦٥)، ولم أقف على سند لهذه القصة.

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٠٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٢٩٦)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩٤)، وغيرهما ولم أقف لها على إسناد.

ومنها: ماورد عن أبي بن كعب رضي الله عنه قالوا: وكتب

رسول الله ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا كِتَابٌ مِنْ
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَنِي غَادِيَا أَنْ لَهُمُ الذِّمَّةَ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ، وَلَا
عَدَاءَ وَلَا جَلَاءَ، اللَّيْلُ مَدٌّ وَالنَّهَارُ شَدٌّ». (١)

ومنها: أن رسول الله ﷺ: كتب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَنِي عَرِيضٍ، طُعْمَةٌ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ عَشْرَةٌ أَوْ سِتِّ قَمَحًا وَعَشْرَةٌ أَوْ سِتِّ شَعِيرًا فِي كُلِّ
حَصَادٍ وَخَمْسِينَ وَسَقًّا تَمْرًا يُوقُونَ فِي كُلِّ عَامٍ لِحِينِهِ لَا
يُظْلَمُونَ شَيْئًا». (٢)

ومنها: وكتب أبي قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لِنُعَيْمِ بْنِ
أَوْسٍ أَخِي تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ لَهُ حَبْرَى وَعَيْنُونَ بِالشَّامِ قَرَيْتَهَا

(١) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/٢١٣).

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٦٤)، وابن طولون (١/١٥٢) بنحوه،

ولم أقف لها على سند فيما أعلم.

كُلَّهَا سَهْلَهَا وَجَبَلَهَا وَمَاءَهَا وَحَرَّثَهَا وَأَنْبَاطَهَا وَبَقْرَهَا وَلِعَقْبِهِ
 مَنْ بَعْدِهِ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ، وَلَا يَلِجُهُ عَلَيْهِمْ بِظُلْمٍ وَمَنْ
 ظَلَمَهُمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ» (١).

ومنها: أن رسول الله ﷺ كتب لبني شنخ من جهينة:
 «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدُ النَّبِيُّ بَنِي شَنْخٍ
 مِنْ جُهَيْنَةَ. أَعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ وَمَا حَرَّثُوا. وَمَنْ
 حَاقَّهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُمْ حَقٌّ» (٢).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٦٤) بسند مرسل، وكذلك ذكره ابن

طولون (١/١٥٣) بدون ذكر سند بنحو اللفظ.

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٠٨) ط الكتب العلمية، وابن عساكر

في «تاريخ دمشق» (٤/٣٤٨)، وابن طولون في «كتب سيد المرسلين»

(١/١٥٤)، ولم أقف لها على سند.

ومنها: قول العلاء بن عُقْبَةَ وَكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِبَنِي الْجَزْمِ بْنِ رَيْبَعَةَ أَتَهُمْ أَمِنُونَ فِي بِلَادِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ». (١)

ومنها: كتاب النبي ﷺ لجميل بن ردام العذري عن عمرو بن حزم، قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجَمِيلِ بْنِ رِذَامٍ «هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَ بْنِ رِذَامِ الْعُدْرِيِّ، أَعْطَاهُ الرَّمْدَاءَ، لَا يَخَافُهُ فِيهِ أَحَدٌ». (٢)

ومنها: كتاب النبي ﷺ إلى وقاص، وعبد الله بن قمامة فعن عمرو بن حزم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ لِرِذَامِ بْنِ رِذَامِ الْعُدْرِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) ذكره ابن طولون (١/١٥٥)، ولم أقف لها على إسناد.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٦٢٧)، بسند ضعيف، ففيه عبد

الرحمن بن الحسن الهباني ولم أقف له على جرح ولا تعديل فهو في عداد

المجهولين.

قُيِّمَةً: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى النَّبِيُّ وَقَاصَّ
بْنِ قُيِّمَةَ، وَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ قُيِّمَةَ السُّلَمِيِّينَ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ، أَعْطَاهُ
المُحَدَّثَ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَاوِةِ إِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ». (١)

ومنها: كتاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
نَجِيحِ النَّبْهَانِيِّينَ «أَنَّهُ أَعْطَاهُمُ الْمُظَلَّةَ كُلَّهَا أَرْضَهَا وَمَاءَهَا
وَسَهْلَهَا وَجَبَلَهَا حَمَّى يَرْعُونَ فِيهِ مَوَاشِيَهُمْ». (٢)

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/١٧٥٩)، بسند ضعيف ففيه
عبد الرحمن بن الحسن الهمازي ولم أقف له على جرح ولا تعديل فهو في عداد
المجهولين.

وقد ذكره ابن طولون في «كتب سيد المرسلين» (١/١٦٣) وغيره، بدون ذكر
سند.

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٠٥) ط الكتب العلمية، وابن طولون
في «كتب سيد المرسلين» (١/١٥٥)، ولم أقف لها على سند فيما أعلم.

ومنها: ماورد أن معاوية بن أبي سفيان كتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السَّلْمِيِّ، أَعْطَاهُ مَذْمُورًا، فَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ». (١)

ومنها: ماورد عن عروة بن الزبير، قال: هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِثَقِيفِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ عِضَاهُ وَجٌّ وَصَيْدُهُ لَا يُعْضَدُ وَلَا يُقْتَلُ صَيْدُهُ، فَمَنْ وَجِدَ يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُجَلَدُ وَتُنَزَعُ ثِيَابُهُ، وَمَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيَبْلَغُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ ﷺ». (٢)

(١) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/١٠٩) ط الكتب العلمية، وابن طولون

في «كتب سيد المرسلين» (١/١٥٦)، ولم أقف لها على سند.

(٢) أخرجه القاسم بن سلام في «الأموال» (١/٢٥٠) بإسناد ضعيف، وقد ورد

من طريق عثمان بن صالح، عن عبد الله بن هبيعة، عن أبي الأسود، عن

عروة بن الزبير، بالإرسال

ومنها: ما ورد عن الشعبي أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كتبَ لِيَنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ جَرَوَلٍ الطَّائِيَيْنِ لَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَأَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَعْطَى مِنَ الْمَغَانِمِ حُمْسَ اللَّهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ ﷺ وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ أَنَّهُ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَّ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَالْغَنَمَ مَبِيئَةً^١.

ومنها: ماورد عن عمرو، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كتبَ لعامر بن الأسود: « بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ لعامر بن الأسود المسلم، إنه له ولقومه من طيئ

.....

وأخرجه ابن زنجويه في «٢/٤٥٢»، بنفس السند، وذكره ابن طولون

(١/١٥٨) بنحوه، وذكره ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/٤٣٩)، كما أنه

مشتهر في كتب السيرة النبوية.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٦٤)، بسند مرسل، وذكره ابن

عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/٣٣١) وغيره بدون ذكر السند.

ما أسلموا عليه من بلادهم ومياهم، ما أقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين»^(١).

ومنها: ماورد أن رسول الله ﷺ كتب لبنى معن الطائيين
«أَنَّ هُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِمْ وَمِيَاهِهِمْ، وَغَدَوَةَ الْغَنَمِ
مِنْ وَرَائِهَا مَبِيَّتَهُ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ، وَأَطَاعُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ،
وَأَمَّنُوا السَّبِيلَ»^(٢).

ومنها: ماورد أن رسول الله ﷺ كتب لبنى جوين
الطائيين «لَمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ وَأَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْطَى مِنَ الْمَغَانِمِ

(١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣/١١٣)، وابن

طولون في «كتب سيد المرسلين» (١/١٦٠)، ولم أقف لها على سند.

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/١٠٦)، وذكره ابن طولون في «كتب سيد

المرسلين» (١/١٦١)، ولم أقف لها على سند.

حُمِسَ اللهُ وَسَهَمَ النَّبِيُّ. وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ. فَإِنَّ لَهُ أَمَانَ اللهُ
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَأَنَّ هُمْ أَرْضَهُمْ وَمِيَاهَهُمْ. وَمَا أَسْلَمُوا
عَلَيْهِ. وَعَدْوَةَ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا مَبِيَّتَةً»^(١).

ومنها: ماورد أن النبي ﷺ كتب «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِأَهْلِ جَرَشٍ، أَنْ هُمْ
حِمَاهُمْ الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ، فَمَنْ رَعَاهُ بِغَيْرِ بَسَاطِ أَهْلِهِ فَمَأْلُهُ
سُحْتٌ، وَإِنَّ زُهَيْرَ بْنَ الْحَمَاطَةَ، فَإِنَّ ابْنَهُ الَّذِي كَانَ فِي خَثْعَمٍ
فَأَمْسِكُوهُ فَإِنَّهُ عَلَيْهِمْ ضَامِنٌ»^(٢).

ومنها: ماورد أن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي
سُفْيَانَ شَهِدَا وَكَتَبَا: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أُعْطِيَ

(١) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/١٠٦)، وابن طولون (١/١٦٠)، ولم

أقف لها على سند فيما أعلم.

(٢) ذكرها ابن طولون في «كتب سيد المرسلين» (١/١٦١)، ولم أقف لها على

سند فيما أعلم.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، الزُّبَيْرُ، أَعْطَاهُ سَوَارِقَ كُلِّهِ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ، مَا بَيْنَ مَوْرَعِ الْقَرْيَةِ، إِلَى مَوْقِفِ إِلَى حِينِ الْمُلْحَمَةِ، لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ». (١)

ما الشروط المطلوب توفرها في حامل الرسالة؟

١ - حفظ الأسرار والرسائل وعدم إفشاؤها

لحديث أنس رضي عنه، قَالَ: «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ، فَقَالَ: لَا تُخْبِرْ بِرِسْوَالِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا». (٢)

٢ - حفظ الأمانة وعدم إعطاءها إلا للمرسل إليه

(١) ذكره ابن طولون في «كتب سيد المرسلين» (١/١٦٢)، وتفرد بها ولم أرفق هذه الرسالة على أصل فيما أعلم.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم أخرجه البغوي في «السنة» (١٢/٢٦٥).

وذلك لعموم الأمر بتأدية الأمانات إلى أهلها، ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم ما فعلته المرأة حين حاولت كتم الرسالة عمن أرسلت إليه، على ما اعتادته. (١)

٣- أن يكون عدلاً، لأنه إذا كان فاسقاً قد ييدها أو يحرقها.

(١) فقد أخرج البخاري في صحيحه (٣٩٨٣) عَنْ عَيِّ هِشْمَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثِدَ الْغَنَوِيِّ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَكُنَّا فَارِسَ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ» فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرَ عَلَيَّ بَعِيرٍ لَهَا، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا: الْكِتَابُ، فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ، فَأَنْخَنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لُتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكَ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهَوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِرَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجْتَهُ، فَأَنْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.... الحديث».

٤- أن يكون متحليًا بالحكمة والصبر وحسن الخطاب حين السؤال.

ولا يخفى عليكم ما حصل بين جعفر بن أبي طالب والنجاشي^(١)

٥- أن يتقيد بما أرسل به.

٦- أن يكون ذا حنكة ليؤديها على وجهها كما لو كانت رسالة شفوية، لئلا يضر وهو لا يشعر ويتأمل ما فعله حذيفة رضي الله عنه يوم الأحزاب.^(٢)

(١) كما ورد في صحيح البخاري (٤٢٣٠).

(٢) فقد أخرج البخاري في صحيحه (٩٩) من حديث حذيفة بن اليان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له يوم الأحزاب «اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ»، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصِلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي

حُكْم قتل الرُّسل بالرسائل؟

الجواب: لا يجوز قتل الرسل والسفراء هذا ما اتفق عليه الكُفار والمسلمون.

دليل ذلك ما رواه عَبْدُ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ:
«لَوْلَا أَنَّكَ رَسُولٌ لَقَتَلْتُكَ» (١).

.....

 كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **«وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ»**، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣٨٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٧٦)،
 والبخاري في «الجزء الثاني» (١٦٨١) في

«بحر الزوائد»، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٤٦)، وأبو يعلى في «المسند»
 «(٥٢٤٧) و (٥٢٦٠)، وغيرهم بإسناد حسن لحال عاصم بن أبي النجود رحمه
 الله.

وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ هَذَا لِابْنِ النَّوَّاحَةِ أَتَى
رَسُولَ اللَّهِ وَبَعَثَهُ إِلَيْهِ مُسَيَّلِمَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ
قَاتِلًا رَسُولًا لَقَاتَلْتُهُ». (١)

قال الإمام الشوكاني رحمه الله عقب ذكر الحديثين:

«وَالْحَدِيثَانِ الْأَوَّلَانِ يَدُلَّانِ عَلَى تَحْرِيمِ قَتْلِ الرَّسُلِ
الْوَاصِلِينَ مِنَ الْكُفَّارِ إِنْ تَكَلَّمُوا بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ فِي حَضْرَةِ
الإِمَامِ أَوْ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ. وَالْحَدِيثُ الثَّلَاثُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ
يَجِبُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْكَفَّارِ كَمَا يَجِبُ لِلْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الرَّسَالََةَ

(١) إسناده صحيح أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠/١٩٦).

إلا أن هناك رواية أصرح في الدلالة في تحريم قتل الرسل بلفظه ثم قال عبد الله بن مسعود «فَمَضَّتِ السُّنَّةُ أَنَّ الرَّسُلَ لَا تُقْتَلُ»، رواها أحمد في «المسند» (٣٧٦١) من طريق أبو النضر عن المسعودي حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِسَنَدٍ مَعْلُولٍ.

تَقْتَضِي جَوَابًا يَصِلُ عَلَى يَدِ الرَّسُولِ فَكَانَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ عَقْدِ
الْعَهْدِ»^(١).

وهذا من الترهيب والوعيد على من قتل معاهداً،
والرسل والسفراء من المعاهدين في الدولة المسلمة، وبالتالي
لا يجوز قتله والاعتداء عليه.

وقال ابن قدامة رحمه الله

«وإذا دخل حربياً دار الإسلام بأمان فأودع ماله مسلماً أو
ذمياً أو أقرضهما إياه، ثم عاد إلى دار الحرب، نظرنا فإن دخل
تاجراً أو رسولاً أو متنزهاً أو لحاجة يقضيها ثم يعود إلى دار
الإسلام، فهو على أمانه في نفسه وماله؛ لأنه لم يخرج بذلك
عن نية الإقامة بدار الإسلام»^(٢).

(١) انظر في «نيل الأوطار» (٣٧/٨).

(٢) انظر «المغني» (٩/١٩٨) ط دار الفكر.

قال الشيخ عبد الرحمن آل بسام

«أما الرسل الذين يكونون وسطاء بين المسلمين وأعدائهم في حمل الرسائل ورد جوابها وللتفاهم والتفاوض على ما يريدون من أمور تتعلق بالعلاقات بينهم من صلح وحرب وغيرها فيحرم قتلهم»^(١).

تنبيه:

وجوب الحفاظ على العهود والمواثيق إن كانت.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

الإسراء: ٣٤

(١) انظر «توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام» (٤/ ٣٥٤).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(١).

هل يجوز تدخل الرعية في شئون رسائل الملوك والرؤساء؟

الجواب: لا يجوز لأن هذه من الأمور التي تخص الحاكم وليس الرعية، ولا يكون في ذلك نفع للرعية، بل يمكن أن يحصل الفساد بسبب تكلم العامة فيما لا يفقهون ولا يحسنون، ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ

(١) صحيح أخرجه البخاري (٣١٦٦).

فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ فِي
أَمْرِ الْعَامَّةِ». (١)

كما أن الحاكم أعلم بقوته وبما يكتب وهو المعينُ بذلك، ولا
ينبغي للرعية أن يقفوا بما ليس لهم به علم، وأن يدعوا
للأئمة بالهدى والصلاح والرشاد.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩١)، وابن ماجه (٤٠٣٦)، واللفظ له، بإسناد صحيح
لشواهده.

الرسائل الصَّحِيحَةُ الأَسَانِيدُ
التي أرسلها
النبي ﷺ إلى الملوك والرؤساء

رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه قال: لما أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْتُمًا، «فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» (١).

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ مَا كَانَ مِنْ شَأْنِ هِرَقْلٍ قَالَ: «..... ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلٍ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمَ تَسَلَّمَ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ» وَإِنِّي أَهْلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

(١) صحيح أخرجه البخاري (٢٩٣٨).

وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ {

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ،
كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخْبُ وَازْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ
لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ
مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ. فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ
عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ، صَاحِبُ إِبِلِيَاءَ وَهَرَقَلِ،
سُفْمًا عَلَى نَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ أَنَّ هَرَقَلَ حِينَ قَدِمَ إِبِلِيَاءَ،
أَصْبَحَ يَوْمًا حَيْثَ النَّفْسِ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ: قَدْ اسْتَنْكَرْنَا
هَيْتَكَ، قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ: وَكَانَ هَرَقَلُ حَزَاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ،
فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ
مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَحْتَسِبُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ
يَحْتَسِبُ إِلَّا الْيَهُودُ، فَلَا يَهْمَنُكَ شَأْنُهُمْ، وَاکْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ
مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ،

أَتَى هِرَقْلُ بَرَجِلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكٌ عَسَانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ: اذْهَبُوا فَانظُرُوا أَمْحَتَيْنِ هُوَ
 أَمْ لَا، فَنظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُحْتَتِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ،
 فَقَالَ: هُمْ يَحْتَتِنُونَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَذَا مُلْكٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ
 ظَهَرَ. ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبِ لَهُ بَرُومِيَّةَ، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي
 الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمَصَ، فَلَمَّ يَرِمُ حِمَصَ حَتَّى أَتَاهُ
 كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلٍ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ،
 وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ لَهُ بِحِمَصَ،
 ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ
 لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبَتَ مُلْكُكُمْ، فِتْبَاعُوا هَذَا
 النَّبِيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا
 قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ، وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ:
 رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آفِنَا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ

عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ». (١)

الدروس والفوائد المستفادة من الرسالة

- * مشروعية التسليم في صَدْرِ الرسائل، إذا كان المُسَلِّمُ عليه مسلماً فتحية الإسلام، وأما إن كان غير مسلماً فيحرم بدؤه بالسلاام، ولكن لا بأس بتحية غير الإسلام
- * اعتراف هرقل للنبي ﷺ بأنه نبي إذا كان أبو سفيان صادقاً وسيطئ البلاد بدينه ومُلكه.
- * أن معرفة الحق ليس باللائم أن يعمل المرء به، فمع اعتراف هرقل للنبي ﷺ بالنبوة والرسالة والتَّمكن، وأنه سيملك قدم كرسية إلا أن ذلك لم ينفعه.

(١) صحيح أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (٧٤).

* بيان أن آخر شأن هرقل الكُفر، وأنه مات عليه، طمعاً
وحباً في الدنيا الزائلة نسأل الله العفو والعافية في الدنيا
والآخرة.

* حرص الرسول ﷺ على إسلام هرقل عظيم الروم،
كما كان حريصاً على إسلام الكثير.

* مزية في هرقل ليست في كثير من المسلمين، وهي
سؤاله وتحريه عن الرجل الذي يدعي أنه نبي.

* ذكاء هرقل إذ أنه لما أراد السؤال سأل عنه أقرب
الناس إليه نسباً، ومن يعرفونه بالخلطة والمعاشرة.

* ومن ذكائه أن جعل القوم خلف أبي سفيان وأمرهم
إن كذب كذبوه حتى يتثبت من حال الرجل بلا دخن،
ولا كذب.

* أسئلة هرقل محدده مختصرة التثبت من عدالته وصدقهِ
لِيَعْلَمَ هُوَ نَبِيٌّ صَادِقًا أَمْ كَذَابًا مَفْتَرِيًّا طَالِبًا لِلْمُلْكِ، فلم
يسأل أسئلة ارتجالية.

* ذكاؤه في طريقة عرض الإسلام على حاشيته
وبطارقته، إذ غلّق الأبواب وعرض عليهم فَحَاصُوا
حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَرَجَعَ عَمَّا قَالَ ضَنَّ
بِمُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ.

* رغبة هرقل في الإسلام ولكن كان حُبُّ الدنيا عنده
أعظم، وفي المقابل النجاشي الذي كان في الهجرة الأولى،
فإنه أسلم وثبت مُلكه فله الأمر كله.

* الحرص على قول الحق وإن كان مرًا، وإن كان غيرُ
مقبولٍ عند النَّاسِ فَالثَّبَاتُ عَلَى الْحَقِّ لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ
والتقرب إليه أعظمُ من رضا الناس.

* بيان أن التوفيق يكون من الله تعالى، وليست بالذكاء والقوة، فهذا الرجل هرقل وصلَّ بذكائه إلى معرفة الحق بحيلةٍ افتعلها، ومع ذلك لم يُوفَّق إلى اعتناق الحق واتباعه، فليس كل ذكي تبين له الحق ليس بالآزم أن يتبعه.

ويدل على ذلك ما كان من توجُّع أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة رضي الله عنه علي أبيه لما سُحب إلى القليب، لما أمر رسول الله ﷺ أن يلقوا في القليب، أُخِذَ عُبَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلْبِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا حُدَيْفَةَ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ؟» أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا شَكَّكَتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مِصْرَعِهِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مَنْ أَبِي رَأِيًا وَحِلْمًا وَفَضْلًا، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ، وَذَكَرْتُ مَا مَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ،

بَعْدَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو لَهُ، أَحْزَنْنِي ذَلِكَ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بِخَيْرٍ، وَقَالَ لَهُ خَيْرًا». (١)

* بيان أن الكِبْر والغُرور يَمْنَعان المرءَ من قَبول الحقِّ مِمَّنْ
جاء به.

* شِدَّةُ غرور الكُفَّار والمُشركين ، أنهم يَعتَبرون العَرَب رِعاة
ليس لهم قيمة فالحمد لله الذي أعزنا بالاسلام.

(١) ذكره ابن هشام في «السيرة» (٥٤٧/١) عن ابن إسحاق مرسلًا، لكن
أخرج هذا الحديث إسحاق بن راهويه في «المسند» (١١٤٨) من طريق
جرير بن حازم سمعت ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن
عائشة بلفظه ، وهذا إسناد حسن

وتابعه يونس بن بكير عن ابن إسحاق به أخرجه الحاكم (٢٤٩/٣) ويونس بن
بكير وإن كان يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله في الأحاديث على التوالي
لكنه متابع من جرير بن حازم.

رسالة النبي ﷺ إلى قيصر وكسرى عظيم فارس

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ». (١)

وفي رواية أخرى «فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى حَرَّقَهُ». (٢)

كذا دعا عليهم رسول الله ﷺ، ولا شك في أن من يكفر بهذا الدين ويستهزئ بالأنبياء والمرسلين تكون عاقبته الخسران في الدنيا والآخرة.

(١) صحيح أخرجه البخاري (٦٤)

(٢) صحيح أخرجه البخاري (٢٩٣٩).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (١)

ولقد كتب الرسول ﷺ إلى قيصر وكسرى وأرسل إليهم الرُّسل بالرسائل

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى»، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. (٢)

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ،

(١) صحيح أخرجه البخاري (٣٠٢٧)

(٢) صحيح أخرجه مسلم (١٧٧٤).

«فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا حَلَقْتُهُ فِضَّةً، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» (١).

الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة:

* بَدَلْ أَكْبَرَ طَاقَةَ لِإِيصَالِ الدَّعْوَةِ إِلَى النَّاسِ، وَالتَّنَازَلَ إِلَى
طِبَائِعِهِمْ مَا لَمْ تَضُرَّ بِتَعَالِيمِ الإِسْلَامِ، وَحَتَّى لَوْ أَحْتَاجَ الأَمْرُ
لِتَعَلُّمِ لُغَتِهِمْ.

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ
لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى
كِتَابٍ قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا
تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ
قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ» (٢).

(١) صحيح أخرجه مسلم (٢٠٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٥ / ٤) بسند حسن كما تقدم.

* إثباتُ صدقِ نبوته عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ إذ تحقق هلاكُ كسرى بعده ﷺ .

* حرصُ النبي على اتخاذِ خاتماً مكتوباً عليه اسمه ﷺ،
محمد رسول الله ليختتم على الرسائل .

* قبول الرسول المشورة من أصحابه إذ كان يعاملهم مثل
صاحبهم ويعمل بمشورتهم فيما وافق ذلك أمر الله توضعاً
وحكمةً وحسنًا للصُّحبة .

* استجابة دعاء النبي ﷺ على كسرى لما حرق الكتاب .

* عقوبةُ الاستهزاء بالأنبياء والمرسلين والعلماء، الحُسران في
الدُّنيا والآخرة .

* حرصُ النبي ﷺ على الملوك أن يدخلوا في دين الله لأنهم
متَّبِعون والناس على دين ملوكهم وأسيادهم .

* اتخاذ كافة الوسائل التي تُعين على نشر الدعوة إلى الله عزوجل.

* قد يدعوا الدّاعي شخصًا ولا يستجيب فليس هذا بيد أحد إلا الله، وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي،

بقصته الطّولة في إسلام عمرو بن العاص. (١)

فَعَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّهُ قَالَ: «...لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنْ الْأَحْزَابِ عَنِ الْحَنْدَقِ، جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُونَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى

(١) **النجاشي**: هو لقب يطلق على كل من ملك الحبشة، وهناك قصتان قصة عن

النجاشي الذي أسلم ونجاشي آخر مات على الكفر ووضح هذا الصحابي الجليل أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النجاشي الذي أرسل له الرسول ﷺ، ليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ حينما توفي كما تقدم ذكره والله الموفق.

أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟

قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟

قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا، كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عُرِفُوا، فَلَنْ يَأْتِينَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: فَاجْمَعُوا لَهُ مَا يُهْدِي لَهُ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمَ، فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ:

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَسَأَلْتَهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ

ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ .

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرَّحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُولٌ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطَيْتِهِ لِأَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنْ قَدْ كَسَرَهُ، فَلَوْ انْشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللَّهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَ، فَقَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى لِتَقْتُلَهُ؟ قَالَ:

قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكْذَابُكَ هُوَ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو، أَطِغْنِي
وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَعَلَى الْحَقِّ، وَلَيُظْهِرَنَّ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَهُ كَمَا
ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.. الحديث»^(١).

الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة:

* شهامة النجاشي حيث امتنع النجاشي من تسليم الصحابة
لعمر بن العاص ليقتلهم فنعمة الشهامة كانت.

* شدة عداوة كفار قريش للنبي ﷺ وأصحابه حتى هم
بعضهم بقتل الرسل التي لا تقتل أصلاً في قوانين العالم
الجاهلي والإسلامي.

* ذكاء عمرو بن العاص رضي الله عنه في تقديم الهدايا الثمينة التي
يحبها النجاشي لتلبية ما أراد.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٧٧٧)، بإسناد حسن.

* بيان أنه كان من عادات أهل الجاهلية ، وما مضى من الشرائع السُّجود للأمرء وكانت هذه تحييتهم بخلاف شريعتنا ودليل ذلك فعل نبي الله يعقوب عندما سجد قومه ليوסף ﷺ كما قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ^ط ١٠٠ ﴾ .

ولكن في شريعتنا الإسلامية لا يجوز السُّجود والإنحناء لغير الله عز وجل .

قال الإمام النووي « يكره حتي الظَّهْر فِي كُلِّ حَالٍ لِكُلِّ أَحَدٍ لِحَدِيثِ أَنَسِ السَّابِقِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْاُولَى وَقَوْلِهِ اِنْحَنَى قَالَ لَا وَلَا مُعَارِضَ لَهُ وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَنْ يَفْعَلُهُ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى عِلْمٍ أَوْ صِلَاحٍ وَنَحْوِهِمَا» .^(١)

(١) انظر «المجموع شرح المهذب» (٤ / ٦٣٥) .

* اعتراف كفار قريش أن أمر النبي محمد ﷺ يعلو ويظهر في شتى بقاع الأرض، أخذ ذلك من كلام عمرو بن العاص.

* النجاشي كان يدعو إلى الله وكان ذلك سبباً في دخوله الإسلام، والموفق من وفقه الله عز وجل.

* عظم مكانة الرسول ﷺ عند النجاشي، وشدة خوفه من الله عز وجل.

* بيان حال كفار قريش في عداوتهم للنبي محمد ﷺ.



رسالة النبي ﷺ إلى بكر بن وائل بني الكاتب

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ:
 «مَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَنْ أَسْلِمُوا تَسْلِمُوا»
 قَالَ: فَمَا قَرَأَهُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ، فَهُمْ يُسَمَّوْنَ
 بَنِي الْكَاتِبِ»^(١).

الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة:

* عدم بدء النبي ﷺ الكفار والقبائل بالقتال، بل بالإسلام
 أولاً، وهو نصه ﷺ لعلي بن أبي طالب حين قال له يَوْمَ
 خَيْبَرَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى
 الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الاحاد والمثاني» (١٦٢٩)، و«ابن حبان»

(٦٥٥٨)، وإسناده حسن على شرط مسلم .

لَأَنَّ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ
حُمْرُ النَّعَمِ» (١)

* أن دين الإسلام يسلم به المرء في دينه ودُنياه ، وهذا
واضح من قوله ﷺ لهرقل «أَسْلِمَ تَسْلَمَ...» كما تقدّم ذكره.
* عَرَضَ الرَّسَائِلَ عَلَى الْقَبَائِلِ فَلَا يَقْرَأُهَا إِلَّا وَاحِدًا، وهذا مما
يبين شِدَّةَ إِعْرَاضِ كَثِيرٍ مِنَ الْقَوْمِ عَنِ الْإِسْلَامِ فِي بَدَايَةِ
الْأَمْرِ، وَكَانَ هَذَا حَالِ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا.

* ابْتِعَادُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْأَلْقَابِ
والمقدمات في رسائله، بل كان يقول من محمد بن عبد الله،
ولم يقل الملك أو نحو ذلك من ألفاظٍ فيها مُفَاخَرَةٌ وَكَانَ

(١) صحيح أخرجه البخاري (٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦).

هذا شأنُ يوسف عليه السَّلام «أنا يوسف»، رزقني الله وإياك التواضع.

إرسال النبي ﷺ بعض الصحابة إلى بعض الأمراء

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلنَّاسِ كَافَّةً، فَأَدُّوا عَنِّي يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ، وَلَا تَخْتَلِفُوا كَمَا اخْتَلَفَ الْخَوَارِثِيُّونَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ قَرَّبَ مَكَانَهُ فَإِنَّهُ أَجَابَ وَأَسْلَمَ، وَأَمَّا مَنْ بَعُدَ مَكَانَهُ فَكَرِهَهُ، فَشَكَأَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَصْبَحُوا وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ هُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ عَزَمَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِ، فَاْمُضُوا فَاَفْعَلُوا» فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ

اللهُ ﷺ: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللهِ نُؤَدِّي عَنْكَ، فَابْعَثْنَا حَيْثُ شِئْتَ،
 فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ إِلَى كِسْرَى، وَبَعَثَ
 سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍوَ إِلَى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ، وَبَعَثَ
 الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى صَاحِبِ هَجَرَ،
 وَبَعَثَ عَمْرٍوَ بْنَ الْعَاصِ إِلَى جَيْفَرَ، وَعَبَّادَ ابْنِي جَلْنَدَا مَلِكِي
 عُمَانَ، وَبَعَثَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى قَيْصَرَ، وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ
 وَهْبِ الْأَسَدِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرِ الْغَسَّانِيِّ،
 وَبَعَثَ عَمْرٍوَ بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَرَجَعُوا جَمِيعًا
 قَبْلَ وِفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَإِنَّ
 رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ». (١)

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ / ٨)، بإسناد صحيح.

والمعروف أن إرسال الرسول يكون برسالة شفوية، أو تحريرية.

الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة:

* نهي النبي ﷺ أصحابه بعدم الإختلاف كما اختلفت الأمم السابقة إذ الخِلاف شر.

* بيان أن رسالة النبي عليه الصلاة والسلام أُرسِلت رحمةً للعالمين.

* دعاء النبي ﷺ لأصحابه بالرحمة وحصّهم على استجابة أمره، ففيه دعاء القائد لمن يُقودهم، ودعاء العالم لطلبته، ودعاء رب البيت لأبنائه

* مشروعية إرسال القادة رسائل بينهم وبين القوم، ولو كانوا كُفّارًا.

* سرعة استجابة الصحابة في مواقف الشهامة بقولهم:
نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُؤَدِّي عَنْكَ، فَابْعَثْنَا حَيْثُ شِئْتَ، فَلَمَّا أذِنَ
لَهُمُ الرَّسُولُ، انْطَلَقُوا إِلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ﷺ.

* وجه التشابه بين دعوة النبي محمد ﷺ وعيسى ابن
مريم عليه السلام في إرسال الرُّسل والرسائل إلى الملوك
والقبايل للدعوة إلى الله عز وجل.

رسالة النبي ﷺ إلى بني زهير بن أقيش

عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ هَلْبُضَةَ قَالَ: «كُنَّا هَذَا الْمَرْبِدَ
بِالْبَصْرَةِ قَالَ: فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ قِطْعَةٌ أَدِيمٍ، أَوْ قِطْعَةٌ جِرَابٍ،
فَقَالَ: هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ لِي النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: فَأَخَذْتُهُ
فَقَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا
كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقِيشٍ: إِنَّكُمْ إِنْ
أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ، وَآدَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَعْطَيْتُمُ مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ

وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَالصَّفِيِّ، فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَأَمَانِ رَسُولِهِ
« (١) .

الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة:

* بيان أن أركان الإسلام من قصر في ركن فيها فقد كفر وخرج
من الإسلام.

* حرص الرسول ﷺ على دخول الناس في الإسلام.

* بيان أن الزكاة والحراج تُدفع لولي الأمر، وإن كان فاجراً،
وهذا منهج أهل السنة.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٠٧٧)، والنسائي في «السنن» (٤١٤٦)،

وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣٠٠ / ٤) وإسناده صحيح إلى يزيد بن عبد الله
بن الشخير، ولكن لم نعرف من الرجل هل هو صحابي؟ وهل سمع منه أم
لا.

* مشروعية ذكر الله والثناء على الكفار من باب «إنزال الناس منازلهم» في صدر الرسائل إلى الملوك والقبائل وغيرهم.
* زهد الرسول ﷺ في الدنيا، في وضع الرسالة في قطعة من جراب.

كتاب النبي ﷺ إلى كل من ملوك اليمن وهمدان

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَكُنْتُ فِي مَن سَارَ مَعَهُ، فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى شَيْءٍ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي أَثَرِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقِفَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَنْ مَعَهُ^(١)، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ مِّنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَهُ تَرَكَهُ، **قَالَ الْبَرَاءُ:** فَكُنْتُ مِمَّنْ

(١) أي يعود خالدًا إلا رجلاً كان ممن مع خالد.

عَقَبَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى أَوَائِلِ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَجَمَعُوا لَهُ، قَالَ: فَصَلَّى
 بِنَا عَلِيٍّ بِنُ أَبِي طَالِبِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا فَرَغَ صَفَّنَا صَفًّا وَاحِدًا ثُمَّ
 تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَكَتَبَ
 بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ كَبَّرَ جَالِسًا، ثُمَّ سَجَدَ
 فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ ثَلَاثًا فَتَتَابِعَ أَهْلَ الْيَمَنِ عَلَيَّ
 الْإِسْلَامَ»^(١).

(١) أخرجه الروياني في «مسنده» (٢١٨)، والبيهقي في «السنن» (٥١٦/٢)،

وغيرهما بسند صحيح.

وقد ورد لفظ إرسال النبي ﷺ لهمدان ولفظه فقال ابن إسحاق: فَكَتَبَ هَمْدَانُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 مُحَمَّدٍ، لِمُخْلَافِ خَارِفٍ وَأَهْلِ جَنَابِ الْهَضْبِ وَحِقَافِ الرَّمْلِ، مَعَ وَافِدِهَا
 ذِي الْمِشْعَارِ مَالِكِ بْنِ نَمَطٍ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، عَلَى أَنْ هُمْ فِرَاعَهَا

الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة:

- * صَبْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَمَامَ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَحِرْصُهُمْ عَلَى دُخُولِ الْكُفَّارِ الْإِسْلَامَ فَدَعَوْهُمْ قَبْلَ الْقِتَالِ.
- * بَيَانُ سُرُورِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا أَسْلَمَتِ هَمْدَانَ كُلِّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَسَجْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

.....

.....

وَوَهَّاطَهَا، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، يَأْكُلُونَ عِلَافَهَا وَيَرْعُونَ عَافِيَهَا، هُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَامُ رَسُولِهِ، وَشَاهِدُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ».

وهذا اللفظ ذكره ابن هشام في «السيرة» (٢/٥٩٨)، وذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٥٤٢)

وذكره ابن طولون في «كتب سيد المرسلين» (١/١٢٤)، بسند مرسل.

* عدم التقوم في إمامة الصلاة على الأمرء إلا بإذنهم ويؤيده قوله ﷺ « وَلَا يُؤْمَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ». (١)

* استحباب التكبير عند مجيء البشري كما فعل النبي ﷺ
ويدل على ذلك حديث **عبد الله بن مسعود** **رضي الله عنه**، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: فَكَبَّرْنَا...». (٢)

(١) صحيح أخرجه مسلم (٢٩٠).

(٢) صحيح أخرجه مسلم (٣٧٦).

وفي غزوة خيبر أيضًا فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: فلما دخل القرية قال: «الله أكبرُ خربتُ خيبرُ إننا إذا نزلنا بساحة قومٍ {فساء صباحٍ المُنذرينَ} قالها ثلاثًا...»^(١).

وعن عمر رضي الله عنه، قال: كنتُ أنا وجرارٍي من الأنصارِ في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوبُ النزولَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ينزلُ يومًا وأنزلُ يومًا، فإذا نزلتُ جئتُه بخبرٍ ذلكَ اليومِ من الوحيِّ وغيره، وإذا نزلَ فعَلَ مثلَ ذلكَ، فنزلَ صاحبِي الأنصاريُّ يومَ نوبته، فضربَ بابي ضربًا شديدًا، فقال: أئتمُّ هو؟ ففزعتُ فخرجتُ إليه، فقال: قد حدثَ أمرٌ عظيمٌ. قال: فدخلتُ على حفصة فإذا هي تبكي، فقلتُ: طَلَّقَنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ قالتُ: لا أدري، ثمَّ دخلتُ على

(١) صحيح أخرجه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٢٠).

النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطَلَّكَ نِسَاءُكَ؟ قَالَ: «لَا»
فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ». (١)

استقبال النبي ﷺ في المدينة لما قدم من مكة

فمن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: «... وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ، وَعَلَى الْأَجَاوِرِ، فَاشْتَدَّ الْحَدَمُ وَالصَّبِيانُ فِي الطَّرِيقِ يَقُولُونَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَ مُحَمَّدٌ.....» (٢).
وعن علي رضي الله عنه، قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ وَانِ لَقِيَ الْخَوَارِجَ فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى شَجَرُوا بِالرَّمَاكِ فَقَتَلُوا جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: اطْلُبُوا ذَا الثُّدَيَّةِ، فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَذَبْتُ وَلَا

(١) صحيح أخرجه البخاري (٨٩).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٨٢/١) بإسناد صحيح.

كُذِّبْتُ ، اطلبوه ، فطلبوه فوجدوه في وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَلَيْهِ
 نَاسٌ مِنَ الْقَتْلِ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى يَدِهِ مِثْلُ سَبَلَاتِ السَّنَّورِ ،
 قَالَ: فَكَبَّرَ عَلِيٌّ وَالنَّاسُ ، وَأَعْجَبَ النَّاسُ وَأَعْجَبَ عَلِيٌّ .^(١)
وقد ورد عن ابن مسعود جهلته ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ
 بَدْرٍ ، فَقُلْتُ: قَتَلْتُ أَبَا جَهْلٍ ، قَالَ: « اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ؟ » ، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَزَدَّهَا ثَلَاثًا ،
 قَالَ: « اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ ، وَنَصَرَ
 عَبْدَهُ .. الحديث . »^(٢)

(١) إسناده صحيح أخرجه أحمد في «المسند» (٥٥٩/٧)، وابن أبي شيبة في
 «المصنف» (٣١٩/١٥).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٩/٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٨٨/٣)
 بسند منقطع ففيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود فقد أجمع المحدثون على
 أنه لم يسمع من أبيه شيئاً.

* تتابع أهل اليمن على الدُّخول في الإسلام، فهم أرق
النَّاس قلوبًا وأليَنهم أفئدةً بنصِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ.

* الابتداءُ في الأمور المهمة بالحمد والثناء على الله عزوجل.
* حكمة الرسول في اختيارِ الرِّجال، لإرسالهم المُهمَّات.
* استحبابُ السجود عند التَّبشِيرِ بالبُشْرَى، والشُّكْرُ لِلَّهِ
عزوجل، وفيه الباب أدلة كثيرة.

منها: السجود في قصة كعب بن مالك، وكذلك سجودُ
عليٍّ لما رأى علامة الخوارج كما تقدم.

كتابة النبي ﷺ إلى أكيدر بن دومة

عَنْ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَسَمِعَ بِهَا أُكَيْدِرُ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَّغْنِي أَنْ خَيْلَكَ انْطَلَقَتْ ، وَإِنِّي خِفْتُ عَلَى أَرْضِي وَمَالِي ، فَارْتَبْ لِي كِتَابًا لَا تَعْرِضَ لَهُ ، وَلَا لِسَيِّءٍ هُوَ لِي ، فَإِنِّي مُفَرِّطٌ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ عَلَيَّ ، فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا ، وَأَخْرَجَ أُكَيْدِرُ قُبَاءً مَنْسُوجًا بِالذَّهَبِ مِمَّا كَانَ كَسَرَى يَكْسُوهُمْ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اقْبَلْ عَنِّي هَذَا ، فَإِنِّي أَهْدِيْتُهُ لَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ارْجِعْ بِقُبَائِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَلْبَسُ هَذَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا حُرِمَهُ فِي الْآخِرَةِ» .^(١)

(١) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢ / ٢٥١)، بسند حسن.

الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة:

* حرمةُ النبي ﷺ على الرجال، وقد أراد النبي ﷺ أن يزهد في الدنيا.

* بيان أن من ينصرُ الله عز وجل ينصره الله، ومن ينصر الدنيا فلا ينصر.

* شِدَّةُ خوفِ أكيدر بن دومة والكفار من خيل وجيش النبي ﷺ.

.....

وقد ورد عن أنسٍ رضي الله عنه، أَنَّ أَكْيَدَرَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حُلَّةً فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ أَنْ أَكْيَدِرَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً.

أخرجه الامام مسلم في «صحيحه» (١٢٧).

وهذا فيه قوله ﷺ « **نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ**

شَهْرٍ... الحديث». (١)

وقد قال يهودُ خيبر حينما ذهبَ إليهم النبي ﷺ «... فَلَمَّا رَأَوْا

النَّبِيَّ ﷺ ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا

رَأَوْهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " **اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ**

خَيْبَرُ الْحَدِيثِ..» (٢) ، وذلك من شِدَّةِ الرُّعْبِ الَّذِي أَصَابَهُمْ.

* بيانُ عِزَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وزهدهُ عَمَّا فِي أَيْدِي الكُفَّارِ، وعِزَّةُ

المؤمن بما أعزه اللهُ بهِ.

* اهتمامُ أكيدر بن دومه بشعبه وعمَلِه على ألا تُسْفَكَ

دِمَاؤُهُمْ.

(١) صحيح أخرجه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٧)

(٢) صحيح أخرجه البخاري (٦١٠)، ومسلم (٨٧) بمثله.

* بيان إنصافِ أكيدرِ دُومةِ الجندلِ حيثُ شهدَ بالحقِ الذي
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

* استحبابُ إرهابِ العدوِّ بالعروضِ العسْكريةِ أمامِ
الأعداءِ حتَّى يهابوا المُسلمينَ، أُخِذَ هذا من استعراضِ النبي
ﷺ القوَّة حينما ذهبَ بجيشٍ قوامهُ ثلاثينَ ألفَ رجلٍ
لإرهابِ الأعداءِ في غزوةِ تبوك. (١)

* تحقُّقُ وعدِّ النَّبِيِّ ﷺ بظهورِ الإسلامِ على مللِ الكُفْرِ
أجمعينَ، حينَ أذعنوا.

* بيانِ اهتمامِ الكفارِ بالشراءِ الفاحشِ، وزخارفِ الدُّنيا.

(١) ولقد أوردت القصة بطولها في كتابي «المأمول في تهذيب صحيح سيرة

إرسال النبي ﷺ كتاباً إلى الضحّاك بن سفيان^(١)

عن ابن المسيب أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، كَانَ يَقُولُ: الدِّيَةُ لِلْعَاقِلَةِ، وَلَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا شَيْئًا، حَتَّى أَخْبَرَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُورِثَ امْرَأَةً أَشِيمَ الضَّبَابِيِّ مِنْ دِيَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ عُمَرُ رضي الله عنه». (٢)

(١) اسمه: الضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب

الكلابي

وهو صحابي ، و كان واليا للنبي ﷺ ، هناك على قومه ، و يقال : إنه لما رجع النبي ﷺ ، من الجعرانة ، و رأى هلال المحرم ، بعث الضحّاك ، على بنى كلاب لجمع الصدقة .

(٢) أخرجه الشافعي في «مسنده» (١/٢٠٣)، والبيهقي في «السنن» (٨/٢٣٠)،

والنسائي في «السنن الكبرى» (٦/١١٩)، وغيرهما بسند صحيح، على

الخلاف المعروف في سماع ابن المسيب من عمر رضي الله عنه .

إرسال النبي ﷺ كتاباً لرجل من أهل الكتاب

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَسْلَمَ أَنْتَ فَلَمْ يَفْرُغِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كِتَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ يُقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ السَّلَامُ فِيهِ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ السَّلَامَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِهِ»^(١).

كتاب النبي ﷺ إلى العداء بن خالد بن هوذة

عَنِ الْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: كَتَبَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ، بَيْعَ الْمُسْلِمِ مِنْ

وقد ورد عدة طرق عن أحمد وغيره ولكنها مرسله والمذكور هو الصحيح والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/٥٢٧)، بسند صحيح.

المُسْلِمِ، لَا دَاءَ وَلَا خِيبَةَ^(١)، وَلَا غَائِلَةَ» وَقَالَ قَتَادَةُ: «الْغَائِلَةُ
الزُّنَا، وَالسَّرِقَةُ، وَالْإِبَاقُ»^(٢).



(١) **والخِيبَةُ**: نوع من أنواع الخيبث، أراد به: الحرام، عبروا بالخيبث عن الحرام،
كما عبروا بالطيب عن الحلال. **والخِيبَةُ**: نوع من أنواع الخيبث انظر «جامع
الأصول لابن الأثير» (١/٤٩٥) ط دار الفكر
(٢) رواه البخاري معلقاً في «الصحیح» (٥٨/٣)، وأخرجه ابن ماجه في
«السنن» (٢٢٥١) والترمذي في «السنن» (١٢١٦) وغيرهما، إلا أنه لم
يروى هذا الحديث غير عباد بن ليث وإسناده حسن إن شاء الله.

هل هناك من أرسل الرسل للنبي محمد ﷺ؟

الجواب: نعم

كما في قصة زيد بن ثابت وغيره وإن كان ليس بكثير مما وقفنا عليه

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ؟ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ» قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَتَعَلَّمَهَا» فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا»^(١)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قَدْ مُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلِ، فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَرَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ

(١) إسناده صحيح أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٥٨٧).

الله أَرْسَلَكَ. قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «
الله»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: «الله»، قَالَ: فَمَنْ
نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: «الله». قَالَ:
فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ اللهُ
أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا خَمْسَ
صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَبِالَّذِي
أَرْسَلَكَ، اللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»
قَالَ: وَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»
. قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ:
وَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سِتِّينَا، قَالَ:
«صَدَقَ». قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»
. قَالَ: وَرَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

سَيِّلاً، قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ»^(١).

ففي ذلك دليل على أن القوم كانوا يرسلون للنبي ﷺ للتأكد
من صدق رسل النبي ﷺ ومما دعوا إليه بقولهم: «**وزعم**
رسولك.....».

وكذلك كانت هناك رسائل بين النبي ﷺ وبعض أصحابه
كما تقدم.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٤٥٧)، بإسناد صحيح.

خاتمة الكتاب

وبما تقدم نرى أن النبي ﷺ بعث إلى الملوك والرؤساء رسائل يدعوهم فيها إلى الإسلام، وتشمل جُلّ الرسائل على الدعوة إلى الإسلام والتوحيد وإفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له، كما حثهم على خصال الخير فيما أمرت الشريعة الإسلامية، وهذا من كمال رسالته ﷺ المرسل بها.

ولقد ثبت في ما يظهر لي من عدد رسائل النبي عشر رسائل صحيحة الأسانيد إلى رسول الله ﷺ، والباقي ضعيف فيما أعلم وقد أشرت لكثير منه في المقدمة

والحمد لله على التمام فالفضل منسوب إليه سبحانه جلّ وعلا، وأحمده وأشكره على ما أتم عليّ من كتابة هذه الرسالة المباركة المهدبة في موضوع في غاية الأهمية نتعلم

منها الدعوة إلى الله ، والفوائد العظيمة والجليلة من رسالة
 وكلامه وأفعاله ﷺ تجاه الرسائل ودخول الناس في دين الله
 أفواجا إثر الرّسائل التي أرسلها ﷺ.

فالله أسأل الله أن يبارك فيما كتبت وأن ينفع به الإسلام
 والمسلمين ، وأن يجعل له القبول في الأرض إنه بكل جميل
 كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وتم بحمد الله في السابع عشر من رمضان لعام ١٤٤٥ من
 هجرة سيد المرسلين ﷺ

وكتبه راجي عفوره

أبو يوسف يحيى بن محمد بن عبده المصري

فهرس الموضوعات

- ٣..... مقدمة الشيخ الوالد: أبي يحيى محمد بن عبده
- ٤ مقدمة المؤلف.....
- ٥ وتكمن فوائد البحث فيما يلي.....
- ٦ كان النبي ﷺ في وسط قوم فيهم جاهلية وشر.....
- ١٢ فصل في مسائل تتعلق برسائل النبي غ أجملها في بنود...
- ١٣ لم يكن النبي ﷺ يرسل إلى كل الملوك والرؤساء.....
- هل كان من شأن النبي ﷺ إرسال الرسائل لجميع الملوك
والرؤساء؟..... ١٣

- تتابع الأمراء النبي ﷺ من بعده فكانوا يُرسلون إلى الملوك
والرؤساء ١٥
- قد ورد عدة رسائل عن النبي ﷺ مشهورة ورغم ذلك لم يثبت
بها أسانيد ١٧
- ما الشروط المطلوب توفرها في حامل الرسالة؟ ٤٨
- حكم قتل الرُّسل بالرسائل؟ ٥١
- هل يجوز تدخل الرعية في شئون رسائل الملوك والرؤساء؟ ..
..... ٥٥
- الرسائل الصحيحة الأسانيد أن النبي ﷺ أرسلها ٥٦
- رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم ٥٨
- رسالة النبي ﷺ إلى قيصر وكسرى عظيم فارس ٦٦

- ٦٨ الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة
- ٧٠ إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي
- ٧٠ بقصته المطولة في إسلام عمرو بن العاص
- ٧٣ الدروس والفوائد المستنبطة من الرسالة
- ٧٥ رسالة النبي ﷺ إلى بكر بن وائل بني الكاتب
- ٧٨ إرسال النبي ﷺ بعض الصحابة إلى بعض الأمراء
- ٨١ رسالة النبي ﷺ إلى بني زهير بن أقيش
- ٨٣ كتاب النبي ﷺ إلى كل من ملوك اليمن وهمدان
- ٩١ كتابة النبي ﷺ إلى أكيدر بن دومة
- ٩٥ إرسال النبي ﷺ كتاباً إلى الضحاك بن سفيان

- إرسال النبي ﷺ كتاباً لرجل من أهل الكتاب ٩٦
- كتاب النبي ﷺ إلى العداء بن خالد بن هوذة ٩٦
- هل هناك من أرسل الرسل للنبي محمد ﷺ؟ ٩٧
- خاتمة الكتاب ١٠١